وخرج منه بقولنا الاختياري تقييدا للجميل المثني عليه ليكون
الثنا عليه علي جهة التعظيم حمدا المدح عند من قال انه غير
مرادف للحمد فانه عنده لا يتقيد الجميل المثني عليه فيه بالاختياري
ليكون الثنا عليه علي جهة التعظيم مدحا بل يعم الاختياري وغيره
بخلافه عند من قال انه مرادف للحمد فلا يخرج بما ذكر اذ تعريف
الحمد المذكور حينيذ تعريف له واستدل الاول علي مدعاه
بانهم يقولون من قول العرب مدحت اللولوة علي حسنها
ومدحت زيدا علي رشاقة قده اي حسنه ولطافته
كما في الصحاح دون حمدتهما عليه فلا تقوله لانهم لم يقولوه وما
ذكر الاول ذكره ومن قال انه مرادف للحمد رد الاستدلال بما ذكر
وزعم ان القول الاول من هذين القولين وهو مدحت اللولوة علي
حسنها ليس من قول العرب المحتج بقولهم كما ادعاه الاول
بل هو مولد اي من قول بعض المولدين فيهم ظنا منه انه علي وفق
لغتهم وليس كذلك فهو لعدم امكان تاويله بما يوافق لغتهم
خطا وان الثاني منهما وهو مدحت زيدا علي رشاقة قده
ليس من قول العرب فهو اما خطا من قايله ان اراد ظاهره
من المدح علي نفس رشاقة القد او مؤول بما يوافق لغتهم ان لم
يرد ظاهره بان يوول بسبب انه الممدوح عليه فيه وهو رشاقة
القد يدل علي فعل جميل اختياري كالاحسان بان المدح فيه
ليس علي نفسها بل علي معني ذلك الفعل الاختياري الدالة
عليه فتحصل عليه من كلام القايل بالترادف ان الممدوح عليه

كالمحمود

كالمحمود عليه لا بد ان يكون اختياريا مصرحا به او مدلولا عليه
وعليه فتقييد الاختياري الموقيد به الجميل المحمود عليه في
تعريف الحمد بيان للماهية اي ماهية الحمد لا للاحتراز عن المدح
وفيه نظر لانه وان لم يكن علي هذا القول للاحتراز عن المدح
فهو للاحتراز عن غير المدح والحمد من بقية اقسام الثنا باللسان
علي الجميل وهو الثنا باللسان علي الجميل غير الاختياري فانه
قسم موجود اتفاقا وان لم يسم مدحا علي هذا القول فلا يكون
القيد المذكور عليه للبيان فقط ثم في تقديم المصنف الاول علي
الثاني وتعبيره عن رد قايله استدلال قايل الاول بزعم المشعر
غالبا في القول الذي لا دليل عليه اشارة الي ترجيحه ومن
ثم اقتصر فيما ياتي علي تعريف المدح وبيان ما بينه وبين غيره
من النسب بما هو مبني عليه وقد صرح الجلال السيوطي
بانه قول اكثر العلما وسياتي بيان ما ذهب اليه الزمخشري
منها وقولنا علي جهة التعظيم مخرج لما دخل قبله بتمييز المعرف
مع قطع النظر عن قولنا فيه علي الجميل الاختياري لما كان
من الثنا باللسان علي جهة الاستهزا او السخرية بما اثني
عليه وعطف السخرية علي الاستهزا عطف تفسير كما يفيده
كلام الصحاح فان الواو ساقطة في بعض النسخ بمعني الواو وذلك
نحو قول الله تعالي الامر لملايكة العذاب بقوله للاثيم
المتقدم ذكره ذق انك انت العزيز الحكيم فان تقديره وقولوا
له ذلك استهزا او سخرية وتعريضا علي ما كان يزعمه وتناول

فيما

اي ابي جهل واصحابه ذوي الاثم الكبير وقوله ذق انك انت العزيز الكريم اي بزعمكم وقولكم ما بين جبليها اعز واكرم مني اهـ من الجلالين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)